

فاعلية الحوار التعليمي

أ/ رحاب شرموطي
 د/ نور الدين زراي
 الملخص: جامعة أحمد بن بلة، وهران 1

الحوار التعليمي يعدّ من الطرائق التدريسية التي يُرتكز عليها حديثا في عملية التدريس، والتي تنتظر بوجهة نظر مختلفة لأساليب التعليم القديمة المعتمدة على مبدأ التلقين والحفظ ثم الاستظهار، مركّزة بذلك على المادة العلمية فقط، ولذلك ظهر الحوار التعليمي كأسلوب تربوي يُعمل به حديثا ، والذي يعني تعليم الناشئ من خلال التجاوب معه ، فهو يهدف إلى إبراز دور المتعلّم كمحور للعملية التعليمية التعلمية، وذلك أثناء حصة الدرس ، فالحوار التعليمي يسعى إلى جعل العملية التعليمية أكثر حيوية وإيجابية ، كونه أسلوبا تفاعليا يأخذ بعين الاعتبار مستويات المتعلّمين وقدراتهم (الكفاءة الفارقة)، وطبيعة المادة المدرّسة، ويجعل المتعلم ماهرا باحثا موجّها لمحصولة المعرفي والفكري ، كما ينمّي لديه روح الإبداع ممّا يجعله يعبر عن رأيه بكل ثقة وتميّز .

Abstract :

The educative dialogue is considered from the practicing ways which is based on the operation of teaching . The educative dialogue appeared as a style working with it recently .And it 's purpose is to make about the educative operation more positive and vital being an Interactively style taking in consideration the educated levels and their capacities and the nature of the studied material .And the educative dialogue takes the educated from the traditional ways which

are based on save(memorizing lessons)and indoctrination to the level more effective for the reason that it's an effective way based on the use of language capacities (listening and speaking) .

أولاً المفهوم اللغوي والتربوي للحوار :

قد جعل المولى عزّ وجل الحوار من أفضل أساليب التعبير وأكثرها رقياً وهذا ما يثبتته القرآن الكريم لقوله تعالى: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"(1).

والحوار في اللغة: من حاور وتجاوز أي "تراجعوا الكلام فيما بينهم ، والمحاورة والحوار و التجاور : المراجعة في الكلام من حاور وتجاوز أي "تراجعوا الكلام فيما بينهم ، والمحاورة والحوار و التجاور : المراجعة في الكلام أو مراجعة الكلام في المنطق والمخاطبة"(2).

فالحوار كما يرى "الرازي" تجاوب بين الطرفين المتحاورين ، وهذا ما يراه أيضا "ابن منظور" في لسان العرب حيث يقول: (والحوار من الحور :وهو الرجوع والتردد بين شيئين، والتجاوز: التجاوب، والمحاورة المجاورة أو مراجعة النطق والكلام المخاطب والتجاوز التجاوب)(3).

أي أنّ الحوار مراجعة الكلام بين طرفين واستتطاق كل منهما الآخر فيحصل التجاوب فيما بينهما .

وخلاصة هذين التعريفين أنّ: المحاورة تعني المجاورة والتجاوز التجاوب، والحوار مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، وهو تبادل الكلام بين الأطراف والتجاوب بينهم في موضوع ما. لذلك لا بد من وجود متكلم ومستمع .

وفي الاصطلاح نجد: "الحوار أن يتناول الحديث طرفان فأكثر عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف "(4). والحوار "كشف حر إبداعي للموضوعات. ويتطلب الإنصات بعمق"(5).

وقد عرّف الحوار "محمد مصّاف" بأنّه "وسيلة فنية مواتية للإيضاح والتحليل، كما هي مواتية لإبداء وجهات النظر المختلفة"⁽⁶⁾. فهو يرى أن الحوار فن ووسيلة لبيان أفكار وتصورات المتحاورين وتحليلها .

وللحوار تعريفات اصطلاحية أخرى منها تعريف "حسين فضل الله" حيث يرى أنّ "الحوار يتمثّل في إدارة الفكرة بين طرفين مختلفين أو أطراف متنازعة"⁽⁷⁾.

فالحوار مبدأ عظيم لتقدم المجتمعات وتطوّرها باعتباره وسيلة من وسائل التواصل بين الأفراد بشكل فعّال، حيث يتم فيه تبادل الكلام بين شخصين أو أكثر للوصول إلى هدف معيّن تسعى إليه الأطراف المتحاورّة.

من خلال التعريفات السالفة الذكر يتضح أنّ الحوار محادثة بين طرفين أو عدّة أطراف يسعى كل منهم إلى إقناع الآخر لإيصال فكرة معينة ، أو رأي صائب ، أو حقيقة ما. فهو وسيلة عظيمة لتوصيل الأفكار والمعلومات إلى ذهن السامع إضافة إلى أنّه وسيلة جيّدة لتعميق التفكير في جوانب الموضوع المتحاور فيه وقد ورد هذا الأسلوب - أسلوب الحوار - ضمن أساليب القرآن الكريم وما دلّ هذا إلى على عظمة شأنه وعلوّ مكانته ، فهو من أنجع السبل للتفاهم بين البشر بعضهم البعض، وهو من أفضل الأساليب الموصلة للإقناع وتغيير وجهات النظر والآراء بالطرق السليمة، ممّا قد يؤدي إلى تحسين السلوك وترويض النفوس على قبول النقد واحترام الآخرين .

وأصبح الحوار أسلوب تربوي معتمد، مبتغاه تعليم الناشئ عن طريق التجاوب معه بأبسط الطرق وأحسن الألفاظ ممّا يضمن تقريب وجهات نظرهم .

ثانيا المصطلحات المشتملة على مفهوم الحوار:

يتضمّن مصطلح الحوار مصطلحات عديدة منها :الجدل ،الجدال ، المناقشة ،المناظرة،المراء وغيرها، وكلها تشترك مع الحوار في نقاط وتختلف عنه في نقاط أخرى ،وذلك يتضح من خلال ما سيأتي ذكره:

1- الجدال: لقد فرّق العلماء اللغويون بينه وبين الحوار .

فالجدل في عُرف اللّغة: "شدة القتل والإحكام ،وجدلت الحبل أي أحكمت فتلّه ،وجدلت البناء أي أحكمته"(8)

أما اصطلاحا فهو "إظهار المتنازعين مقتضى نظرتهما على التدافع والتنافي بالعبارة، أو ما يقوم مقامها من الإشارة والدلالة"(9). وقد عرّفه "جميل صليبيّا" بقوله: "القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات، والغرض منه إلزام الخصم وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان، أو هو دفع المرء خصمه وإصراره على المنازعة، منها المعاندة وهي المجادلة مع الجهل بالقضية التي يجادل فيها"(10)؛ فكل من الطرفين يسعى إلى التغلب على الآخر وإبداء رأيه دونه.

2 - الجدال: يغلب عليه النزاع والخصام بين المتحاورين. وهو: "المفاوضة على سبيل المنازعة ، والمغالبة لإلزام الخصم"(11).

ومن خلال تعريف اللغويين للجدل والجدال نخرج بفرق واضح في مدلول اللفظين، فالجدل والجدال والمجادلة كلّها مصطلحات تنحو منحى الخصومة والتمسك بالرأي والتعصب له أما التحاور هو: التجاوب والمحاورة: المجاوبة كما سلف ذكره، وهي مراجعة الكلام بين المتكلمين دون إلزام أو مغالبة، لقوله تعالى

"قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ"12، ولا يلزم فيها صورة الخصوم.

ومن ناحية أخرى يلتقي الحوار مع الجدال في أنّ كلاهما حديث ومناقشة بين طرفين حول أمور ومواضيع مختلفة.

3- المناقشة: المناقشة حوار منظّم يقوم على تبادل الآراء والأفكار ، فينمّ عنها تفاعل الخبرات والمهارات داخل قاعة الدرس أو في مجالس أخرى، فهي تنمي مهارة التفكير لدى الأطراف المتحاورّة من خلال

الأدلة التي يقدمها كل منهم لدعم الاستجابات أثناء المناقشة. وهي تتفق مع الحوار في أن كليهما يقوم على السؤال والجواب ، كما أن الحوار و المناقشة يجعلان المتحاورين يستفيدون من خبرتهم السابقة وينمون الاستقلال الذاتي لهم.

4- المناظرة: من النظير بمعنى الند، وهي التناظر المشحون بروح التحدي ،فكل من الطرفين في المناظرة نظير للآخر أو ند له بالدليل والحجة ،وهي "تردد الكلام بين شخصين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه ، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق" (13). وهنا نخلص إلى أن الغرض من الجدل هو التغلب على الخصم ،وهو يدل على المناظرة. أمّا المناظرة تستعمل فيها الحجج والبراهين للوصول إلى الصواب والحقيقة . مما سلف ذكره يتضح أن الحوار لفظ عام يشمل الجدل و المناقشة و المناظرة .

ثالثا مفهوم الحوار التعليمي :

الحوار التعليمي نشاط تفاعلي منظم في شكل تواصل إيجابي قائم أساسا على ما يفعله المتعلمون من " البحث وجمع المعلومات وتحليلها والموازنة بينها ومناقشتها داخل الفصل بحيث يطلع كل طالب على ما يتوصل إليه زملاؤه من مادة وبحث وبذلك يشترك جميع التلاميذ في إعداد الدرس" (14).

وبالتالي نجد الحوار في التعلم قد أدى إلى بروز دور ونشاط طرفي العملية التعليمية أي المعلم والمتعلم ، فالمعلم ينظم النقاش ويديره ، والتلاميذ يساهمون في إعداد الدرس بأبحاثهم وطريقة عرضها شفاهة.

والحوار التعليمي أسلوب ينتهج في التدريس يركز على مبدأ المشاركة في إعداد الدرس وتحقيق الفهم لدى المتعلمين ، وبعبارة أخرى الحوار التعليمي معناه : "تعليم الناشئ عن طريق (التجارب) معه ، بعد تحضير الأسئلة تحضيرا يجعل كل سؤال يبنى على الجواب المأخوذ من المتعلم على نحو يجعل المتعلم يشعر في نفسه بأن النتائج التي توصل إليها ليست

جديدة عليه ⁽¹⁵⁾، فيصّل المتعلّم إلى المعلومات التي يسعى المعلّم إيصالها له عن طريق الحوار بسهولة ودون عناء فيقتنع بها كون المعلّم يعيد للمتعلّم ما أخذه منه بالاستجواب. ومن المنظور الفلسفي للحوار فهو: المراجعة في الكلام والتجاوّب ، ويعني توليد الأفكار الجديدة في ذهن المتعلم وليس عرض الأفكار القديمة ، كما يُعدّ اختلافا في الآراء ووجهات النظر ⁽¹⁶⁾ للوصول إلى الاتفاق بينها في الاتجاه الصائب ولتوليد معرفة جديدة. أي أنّ الحوار أسلوب تعليمي يختلف عن أسلوب التدريس القديم القائم على الإلقاء ويعتمد على المشافهة بين المعلّم والمتعلّم .

وعليه فالطرائق التدريسية الحديثة تركّز على مشاركة المتعلمين الإيجابية في الدروس واكتشافهم الحقائق والمعارف بأنفسهم ، ويتوجبه المعلّم الذي هو شريك في الحوار. كما أنّ الحوار التعليمي أسلوب تدريسي يتّبع إجراءات منظّمة ومحددة يتبعها المعلّم ليضمن تفاعل الطالب مع الخبرات التربوية المقدّمة، وهو يقوم على النقاش بالألفاظ بين طرفي العملية التعليمية باستخدام السؤال والجواب من المعلّم أو العكس وهو يسعى إلى تنمية تفكير المتعلّم واستدراجه للوصول إلى المعلومات الصحيحة، أكثر من محاولة تذكر . والطريقة الحوارية: طريقة تفاعلية ، تقوم على أساس الحوار بين المعلّم وتلاميذه بقصد إيصالهم تدريجيا ، وعن طريق الاستجواب إلى كشف الحقيقة التي لم يكونوا يعرفونها من قبل ، فهي تسعى إلى توصيل الأفكار و المعلومات عن طريق المسائلة والمناقشة. ¹⁷ ومن خلال التعريفات السالفة الذكر لأسلوب الحوار في العملية التعليمية يتّضح أنّه من الأساليب اللفظية، أي أنّه يعتمد على الحديث سواء من المعلّم أم من طلابه، فيفتح باب النشاط أثناء الدرس ويفتح المجال للطلبة بالتفاعل عن طريق مشاركتهم في الصّف الدراسي .

رابعا منشأ الحوار التعليمي:

لا يخفى علينا أنّ الإسلام قد قام على الحوار ، وذلك يتبيّن من خلال وروده في مواضع عدّة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، " إذ نجد قصّة المرأة التي جادلت الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وقد سمع الله شكواها وجدالها مع الرّسول صلى الله عليه وسلّم وهذا ما يؤكّد ضرورته في تعليم أمور الدّين" (18) لقوله

سبحانه وتعالى: "قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ تِي تْجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوَرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ " (19).

والحوار الذي دار بين المولى تبارك وتعالى وملائكته في خلق آدم عليه السلام في قوله : "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ.. " (20)،

وغيرها من الحوارات التي ذكرت في القرآن الكريم فقد ذكر - بعض التربويين والمتخصصين - : "أمّا حرّية التعبير وإبداء الرأي فتظهر جلياً في أنّ الله - وهو علام الغيوب - فالمولى ترك للملائكة أن يبدوا آرائهم كما أنّنا نجد الإنسان مزوّد بفطرة الحوار والجدل وما يؤكّد ذلك قوله تعالى " وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً"، فالحوار وُجد بوجود آدم عليه السلام .

خامساً تطبق الحوار في العملية التعليمية: يُرجع العديد من الباحثين التربويين أنّ تطبق في العملية التعليمية يعود إلى الفيلسوف اليوناني سقراط لأنّه أوّل من أقرّ بأنّ عملية التعليم ليس القصد منها حشوّ أذهان المتعلمين

بالمعلومات ،بل تشجيعهم على استنباط المعلومات عن طريق الأسئلة واستدراجهم للإجابة عليها،وصولاً إلى الحقيقة بأنفسهم من خلال التأمّل والتفكير والتقصّي لاستنتاج الأدلّة والبراهين²¹ فسقراط يزرع في تلامذته حب الاستطلاع والفهم من خلال طرح الأسئلة والتدرّج في الوصول إلى الإجابة . وقد عُرفت طريقته -سقراط- " بالطريقة الحوارية،والتي عرفت فيما بعد بالطريقة السقراطية"(22)التي يزرع من خلالها سقراط الشك في صلاحية إجابات التلاميذ للتوصّل إلى حقائق الأشياء و تعريفها²³ .

وفي هذا النطاق دعا العديد من التربويين إلى اتخاذ الحوار وسيلة وأسلوب مهم جدا في العملية التعليمية، لما يحمله من آثار تربوية وعقلية رفيعة، وقد نقد ابن خلدون الركود الذهني في بلاد المغرب في القرن الرابع عشر ميلادي ، وهذا بسبب قصور طرق التدريس لأنها أهملت المناقشة و المناظرة في التعليم وقد ذكر في فائدة الحوار " أن قضاء ساعة

واحدة في المناقشة والحوار أجدى للمتعلم من قضاء شهر بأكمله في التكرار والحفظ"(24). فالحوار التعليمي يجعل المتعلم محورا له مما يزيد من فاعليته داخل حجرة الدرس.

سادسا كيفية حدوث عملية الحوار التعليمي:

التعلم الناجح ،الذي يبدي ثماره يبدأ في "مخ الإنسان عندما يتطلب الموقف التعليمي تشغيل خلايا المخ عن طريق عمليات تفكير يتم خلالها نشاط غير عادي للخلايا العصبية في المخ ، فتزداد عدد الخلايا المشاركة في عملية التفكير وتتنوع الاتصالات فيما بينها وينعكس ذلك على السلوك الخارجي للمتعلم "(25)فنلاحظ أنه أصبح أكثر تفاعلا، واستجابة، واثقا في نفسه ساعيا إلى تحقيق هدفه .

سابعا شروط استخدام الحوار التعليمي: لتحقيق فاعلية الحوار في العملية التعليمية، لا بد من إتباع بعض الشروط التي نذكر منها :

- 1- الوعي بالأهداف المراد تحقيقها من الحوار "الأسئلة".
- 2- عدم تجاوز عدد المتعلمين عشرون متعلما، وألا يقل عن اثنين لكي لا يكثر الضجيج وتكثر الآراء وتتعدد ، فتعمّ الفوضى ويضيع الوقت والهدف.
- 3- معرفة المتعلم للموضوع المتحاور فيه والدراية به ، ولو بالشئ القليل.
- 4- وجوب التنوع في الأسئلة أي لابد من أن تلامس الجانب: المعرفي ،الوجداني ،الحس حركي و القيمي للمتعلم ، وأن تكون هادفة مختارة بعناية .

5- ضبط النظام داخل حجرة الدرس، والاعتماد على أسلوب التحفيز والتعزيز والتشجيع مهما وقع المتعلم في الخطأ .

6- مراعاة المدة الزمنية لحصة الدرس وذلك بتقصير مدة الحوار حول العنصر الواحد.

7- اتباع اللغة البسيطة المفهومة والتي تتوافق مع مستوى جميع المتعلمين في الحوار، وذلك لتشجيع المتعلمين على الإجابة من خلال الحوار التعليمي إضافة إلى مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين وعدم الاستهزاء بإجاباتهم .

8- استخدام المعلم لأسلوب الدعابة الهادفة ، خلال الحوار في قاعة الدرس وذلك لإثارة جو من المحبة والتآلف بين

المتعلمين في قاعة الدرس ودفعاً لجو الرثابة والملل.

9- اعتماد المعلم لثنى الوسائل التعليمية التي تشجع المتعلمين وترسخ لديهم المعلومات ويوظفوها بأحسن ما يمكن.

-لجوء المعلم إلى التصويب و التصحيح والتغذية الراجعة بعد إجابات المتعلمين ، لكونه

موجه ومرشد.10

ثامنا مراحل تطبيق الحوار التعليمي :

ذهني وكتابي لتطبيق الحوار التعليمي أثناء الحصة من قبل المعلم لا بد من

التخطيط الذي يعني : " عملية تحضير

يضعه المعلم قبل الدرس بفترة كافية،ويشتمل على عناصر مختلفة لتحقيق أهداف محددة"(26)،وهي كالآتي:

أ- التخطيط والإعداد للدرس:

إنّ نجاح الدرس يعتمد على التخطيط الجيد له ؛وذلك يكون بوضع خطة سليمة دقيقة، تكسب المعلم والمتعلم الوقت الكافي للنقاش والحوار حول الدرس، والتخطيط للدرس يتطلب التطرّق إلى الإجابة عن الأسئلة التالية :

- كيف يُعرض الدرس؟ ،وماهي الأسئلة التي تثير التلاميذ وتدفعهم للتفكير والتحاور؟
الهدف من وراء هذا السؤال؟.

هل يُساعد المتعلّم في تنمية قدراته على التفكير و النقد والتحليل؟²⁷.

وغير ذلك من الأسئلة التي يبنّي عليها موضوع الدرس ، والتي تسمح للمتعلّم أيضا أن يوظّف مكتسباته القبلية والآنية (التمثّل).

ب- طرح موضوع النقاش والحوار على المتعلمين :

يتمّ فيها عرض مشكلة تعليمية من خلال العمل والتفكير وعن طريق الحوار يلج المعلم بمشاركة المتعلّمين في طرح القضية التعليمية والبحث عن إجابات لها أي استدراجهم للإجابة ؛ إذ "يجب إتاحة الوقت الكافي للتلاميذ لدراسة المشكلة بكل أبعادها، و الرجوع إلى المصادر الأساسية ذات الصلة بموضوع المشكلة ومن المفيد في هذا الشأن أن يتعلّم التلاميذ كيفية الجمع المنظم للمعلومات باستخدام جداول أو بطاقات خاصة تُعدّ لهذا الغرض"⁽²⁸⁾. وهذا الفعل الذي

يقوم به المعلم يسهّل عليه العملية ويسهم في خدمة موضوع الحوار - الدرس- كما يتطوّر ذلك إلى إبداء وجهات نظر تخدم الموضوع بطريقة فعّالة ، وعلاوة على ذلك تتحوّل الحصة إلى نشاط تعليمي أساسه حبّ الفهم وطلب المعرفة في جو يسوده الانضباط والاحترام وحب الاستطلاع ...

ج- مرحلة الإنجاز وتنفيذ الحوار "أثناء الحصة":

يبدأ المعلم بتطبيق ما أعدّه و حضّره من أسئلة قبل الحصة حول موضوع الدرس ، فيقوم الحديث بتهيئة المتعلمين ذهنيا من خلال الإشارات وإلقاء السلام والبشاشة ، وذلك لإثارة انتباههم وزرع الاهتمام فيهم ليستعدوا للدرس كأن يقول مثلا: " السلام عليكم أعزائي ، ركزوا معي جيّدا لدينا اليوم درس في غاية الأهمية ... " لكن دون أن يعلن عن موضوع الدرس مباشرة بل يدع الفرصة للمتعلمين لاستنتاجه. بعد ذلك يركّز المعلم على الأسئلة التي تطلق

الحوار ونثيره في الصف بالاعتماد على تقنية الشك المولد للحيرة والمسائل الخلافية التي تستدرج المتعلمين للإجابة.

د- **تلخيص موضوع الحوار** : وهي المرحلة الختامية ونجد فيها مجموعة الاستنتاجات التي توصل إليها المتعلمون (القاعدة) بتوجيه وإرشاد المعلم ،وهي تلخيص لمحتوى النقاش الذي يحقق الهدف الذي رسم قبل الدرس.

تاسعا 1/إيجابيات الحوار التعليمي البناء :للحوار التعليمي إيجابيات عديدة نذكر منها :

1- زرع روح المحبة والتعاون والتآلف بين المعلم والمتعلمين، وبين المتعلمين بعضهم بعض.و التركيز على أسلوب الفهم والتحليل والنقد،وليس الحفظ والتخزين إضافة إلى التفاعل بين المتعلمين مما يضيف الحيوية داخل قاعة الدرس"بالانتقال من التعليم القائم على النشاط والتفاعل والمشاركة والحوار و المشاركة والتساؤل وإثارة التفكير"⁽²⁹⁾.

2- دفع جو الملل والرتابةفتح جو العمل والنشاط والتفاعل والتفكير والمنافسة.

3- اكتساب المتعلم مهارات وقدرات مثلى كالآداب واحترام والآخرين نظرهم.

4- ينمي - الحوار التعليمي - ثقة التلاميذ بأنفسهم وقدرتهم على التعبير والتفكير .

5- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين من قبل المعلم " الكفاءةالفارقة " , وإعطاء الفرصة لكل المتعلمين ، فتتمو بذلك العلاقات الاجتماعية .

6- تمكن المتعلمين من كيفية طرح الأسئلة ، وكيفية الإجابة عنها عن طريق التفكير و التحليل واستعمال العمليات العقلية المتعددة (النقد التحليل ، التركيب...- صنافه بلوم -)

7- الحد من الخلاف وإزالة سوء الفهم والتقدير ، وسوء الظن بين المتعلمين مما يمهد إلى التعاون والعمل والتعاقد بينهم

8- إنتاج متعلمين أكفاء مستترزين ، إيجابيين ، أحرار ، لهم أهداف يسعون إلى تحقيقها ..

9- تعلم الطالب كيفية السؤال ، وكيفية إيجاد إجابات عن طريق التفكير.

10- تعزيز التنافس الإيجابي بين المتعلمين , دون أن يبخل كل منهم عن الآخر بالمعلومات والأفكار الجديدة.

11- تقوية الحجة وإطلاق اللسان , والقدرة على الارتجال واتخاذ المواقف , وجودة التعبير , حيث يرى ابن خلدون أن: " الحوار أيسر الطرق لفتح اللسان في المسائل العلمية وأسمى ما يصل إليه المتعلم هو حصول ملكة الحوار والنقاش في نفسه فبالمحاوره والمناظرة ينمي شأن هذه الملكة .. " (30).

9-2/ التحديات التي تواجه تنفيذ الحوار التعليمي:

من التحديات والصعوبات التي تواجه ممارسة الحوار في العملية التعليمية نذكر:

1- سير المدرسة ودورها في المجتمع وأهدافها التربوية والتعليمية , وكذلك رسالة المعلم , على عملية نقل وتوصيل المعلومات والتركيز على ذلك كله بدل التركيز على توليد المعلومات أو استعمالها في قاعات الدرس كلها , ذلك أن المعلمون يشغلون أنفسهم بالكلام معظم الحصّة الدراسية دون الاهتمام بإعطاء دور فعال للتلاميذ الذين هم محور العملية التعليمية.³¹

2- عدم تقبل المعلم لمعلومات أو أفكار أو أسئلة تخرج عن موضوع الدرس أو أي عنصر من عناصره المختلفة , مما يحدّ من التفكير طرفي العملية التعليمية - المعلم والمتعلم -.

3 - اعتماد العديد من المعلمين على طرائق التدريس التقليدية ولا سيما طريقة الإلقاء والمناقشة التي يكون فيها سير الموقف مع ندرة استخدام طرق فعالة كالاستقصاء وحل المشكلات والاكتشاف مما يعيق تنمية عملية التفكير.³²

4- ضعف الدافعية لدى المتعلمين مما يؤثر سلبا على سير الموقف التعليمي.

5- مكافأة التلاميذ الذين يتصفون بالهدوء والسكينة من قبل المعلم دون التلاميذ اللذين يتفاعلون أثناء الدرس. **6-** اعتماد المتعلمين على زملائهم في الحصول على المعلومات دون اعتمادهم على أنفسهم .

7- ضعف ثقة التلاميذ بأنفسهم وخوفهم من الفشل أمام زملائهم مع تجنبهم المخاطرة بتقديم آرائهم ووجهات نظرهم .

8- من العوائق والصعوبات كذلك " أنه - الحوار التّعليمي - يحتاج إلى التحضير والجهد في إعداده , إذ يجب على المدرس أن يتمتع بالذكاء والتمكّن من مادته العلمية بحيث يكيّف مادته وفق متطلبات الحوار "(33).

9- شيوع الفوضى والإجابات الجماعية ومقاطعة بعض التلاميذ لحديث غيرهم إذا لم يُحسن المدرس إدارة الفصل بشكل جيّد³⁴

10- صعوبة تطبيق الحوار بشك مثالي كونه يحتاج إلى معلمين ذوي مهارات عالية في ضبط الفصل لتجنّب وقوع بعض المشكلات الانضباطية وضياع حصّة الدّرس في تقديم ملاحظات للتلاميذ .

9-3/ مقترحات لتحسين ممارسة الحوار في العملية التّعليميّة:

على القائمين على العملية التّعليميّة أن يسعوا إلى نشر وزرع ثقافة الحوار في البيئة التّعليميّة أي وسط المتعلّمين ، لما لها من فائدة عظيمة :

1- على المعلم أن يأخذ بعين الاعتبار جملة من الأمور أولها زمن حصّة الدرس وانطلاقا منه يحدد متطلبات المناقشة والحوار، والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها ،ثاني هذه الأمور هو أنّ على المعلّم "اعتماد لغة تواصلية تناسب المستقبلين"(35)ومستواهم، مع السّعي إلى توصيل الحوار إلى الهدف المرجو ، وثالث هذه الأمور هو أنّه يجب على المعلّم أن يغيّر في نمط الأسئلة إذا لم تُؤدي إلى استجابة حقيقيّة ، قصد التأثير في المتعلّمين ومصاحبة ذلك بوسائل تعليميّة .

2- "تشجيع التواصل بين المدارس، لتبادل الأفكار ووجهات النظر في الممارسات الحوارية وتحليل الجهود المتميزة في إدارة الحوار وحل مشكلاته"(36).

3- ضرورة متابعة نتائج تطبيق الحوار في الصفوف الدراسية، وتحليل المشكلات التي تواجه المعلم في إيصال المحتوى التعليمي بالطريقة الحوارية، والسعي لإيجاد حلول للمشكلات .

اعتماد موضوعات متناسبة مع قدرات المتعلمين مراعية لمستوياتهم. 4-

خاتمة :

ختاما ومن خلال ما سبق التطرق إليه نجد أنّ الحوار التعليمي أسلوب من أساليب التواصل والتفاهم بين المتعلمين وله إيجابيات عديدة ، فعن طريق التساؤل والتجاوب تتفتح أذهان المتعلمين ، كما ترقى مستوياتهم ، ودرجات تفكيرهم وتحصيلهم العلمي، ويصبحوا أكثر فعالية في الحياة العلميّة والعملية كذلك

1- الحوار أسلوب قرآني في تربية المسلمين وتعليمهم الآداب والمعاملات.

2- الحوار شامل للمناقشة والجدال والمناظرة..

3- نجاح الحوار يتطلّب جملة من الآداب لدى المتحاورين منها : تقبل الآخر ومراعاة مستواه واحترامه والاستماع إليه جيّداً.

4- الحوار التعليمي نشاطٌ تفاعليّ منظم يؤدي بالعملية التعليمية إلى التطور الإيجابي وينقلها من جو الرتابة والملل ، إلى جو مفعم بالحيوية والنشاط كونه يقوم على مشاركة طرفي العملية التعليمية في إعداد الدرس وتنفيذه ، كما ينقل -الحوار- المعلم من كونه محاضرا إلى مصمم لبيئة تعليمية فعّالة مبدعة .

5- الحوار التعليمي تقوية للحجة وترقية للفكر، وتنمية للعقول وإطلاق للسان .

6- تزرع عن طريق الحوار المحبة بين المتعلمين، وبه يُقضى على جو الرتابة والملل داخل حجرة الدرس

7- ينتقل الأستاذ بالحوار من مجرد كونه محاضرا إلى مصمم لبيئة تعليمية فعّالة، ومبدعة لطلابه .

- 8- للحوار التعليمي معوقات وتحديات تواجهه، كعدم اعتياد تطبيق المعلمين له، واللجوء إلى الطرق التقليدية التي ألفوها
- 9- إعداد الأستاذ لدرسه وتخطيطه له قبل حصة الدرس يُعد من محددات نجاح الحوار التعليمي.
- 10- تطبيق الحوار في التعليم يعني تطبيق إستراتيجية كاملة مضبوطة تُراعي المادة التعليمية، وتراعي الحجم الساعي للدرس، ومستوى المتعلمين وكذا الأهداف المسطرة لها.
- 11- لابد في الحوار من مراعاة مستويات الطلاب " الكفاءة الفارقة "، فتطرح الأسئلة بالتدرج من السهل إلى الصعب، وتتنوع من البسيط إلى المركب..
- 12- الأسئلة التي تبدأ ب(لماذا)، و(كيف) هي أفضل الأسئلة التي تثير الحوار في حصة الدرس، فهي تقحم المتعلم في الحوار بشكل غير مباشر
- 13- الحوار في العملية التعليمية يتطلب معلمين ذوي كفاءة عالية لتطبيقه بشكل فعال.

الإحالات:

- 1- سورة النحل ، الآية 125
- 2- حسن بن محمد بن المفضل أبو القاسم الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت ، ط1، 1992م، ص 272
- 3- ابن منظور، لسان العرب، مج4، مادة (ح ور) ، دار صادر ، بيروت ، 1992م ص 217 - 219
- 4- محمود محمد حمودة، فقه الدعوة وأساليبيها، مؤسسة وراق، عمان، دط، 2000م، ص 54
- 5- محمد عبد الغني حسين هلال، مهارات إدارة الحوار والمناقشات، ط1، 2000م، ص 16
- 6- محمد مصايف ، دراسات في الأدب والنقد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1988م، ص 127
- 7- حسن فضل الله، الحوار في القرآن الكريم: قواعده - أساليبه- معطياته، دار الملوك، بيروت، ط6، ص 52
- 8- محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ط1، 1992م، ص 05

- 9- عبد الملك عبد الله بن يوسف أبو العالي الجويني، الكافية في الجدل، تح: فوقية حسين محمود، ص21
- 10- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1973م، ص341
- 11- زاهر عوض الألمعي، مناهج الجدل في القرآن الكريم، بيروت، ط6، ص24
- 12- سورة المجادلة، الآية1
- 13- زاهر عوض الألمعي، مناهج الجدل في القرآن الكريم، ص24
- 14- الحوار والمناقشة، الموقع: Activelearnig-olaazoubi-weebly.com
- 15- عبد الرحمن النحلاوي، التربية بالحوار، ص13
- 16- أحمد عنيزان الرشدي، فاعلية تدريس اللغة العربية بأسلوب الحوار في تحصيل طلبة الصف التاسع وتفكيرهم الاستقرائي بدولة الكويت، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، 2012م، ص09
- 17- محمد سليمان صليبي، أثر الطريقة الحوارية على المستوى التحصيلي في مادة علم الأحياء لطلبة الصف الأول ثانوي، ص12
- 19- سورة المجادلة، الآية1
- 20- سورة البقرة، الآية30
- 21- أحمد عنيزان الرشدي، فاعلية تدريس اللغة العربية بأسلوب الحوار في تحصيل طلبة الصف التاسع وتفكيرهم الاستقرائي بدولة الكويت، ص13
- 22- أحمد حسن العمري- صالح محمد العمري، الحوار ودوره في الدعوة والتربية والثقافة، دار الكتاب الثقافي، الأردن، د ط، ص13
- 23- محمد زياد حمدان، الحوار والأسئلة الصفية إثارة التفكير بالتربية، دار التربية الحديثة، الأردن، ط2، 2000م، ص09

- 24-** أحمد عنيان الرشيد، فاعلية تدريس اللغة العربية بأسلوب الحوار في تحصيل طلبة الصف التاسع وتفكيرهم الاستقرائي بدولة الكويت، ص 13
- 25-** كوثر حسين كوجك ، تنوع التدريس في الفصل دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي، مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ، بيروت 1429هـ/2008م ص152
- 26-** أساليب تدريس العلوم الشرعية ، ص 07، الموقع : Faculty.ksu.edu.sa/a.alqatani/doclib
- 27-** داوود درويش حلس- محمد أبو شقير، محاضرات في مهارات التدريس، ص 86 الموقع Site.iugaza.edu.ps/dhells/filles/2010/02/mhraat
- 28 -** أحمد حسين اللقاني - فارعة حسن محمد، التدريس الفعال ،ص 65
- 29-** أحمد عنيان الرشيد، فاعلية تدريس اللغة العربية بأسلوب الحوار في تحصيل طلبة الصف التاسع وتفكيرهم الاستقرائي بدولة الكويت ،ص 05
- 30-** محمد عدنان علي القضاة ، مفهوم الحوار في القرآن الكريم وانعكاساته التربوية ، رسالة ماجستير ، 1423، 2003، ص29
- 31-** صالح عبد الله عبد الكبير، معوقات تعليم مهارات التفكير في مرحلة التعليم الأساسي، مركز البحوث والتطوير ، فرع عدن ، 1429هـ/2008م، ص 23 ، الموقع : www.actoty.com التربوي
- 32-** سعادة جودة أحمد ، تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة ، دار الشرق للنشر والتوزيع . نابلس فلسطين ، ط 1 ، 2003، ص 23
- 33-** محمد صليبي ، أثر الطريقة الحوارية، ص690
- 34-** نفسه.

35- عليتا عوينات، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ص 200

36- إبراهيم بن عبد الله العبيد، تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية،

ص 49